(الإضافة)

الإضافة في اللغة : هي ضمّ شيء إلى شيء.

الإضافة في الاصطلاح: نسبة اسم إلى اسم آخر، وإسناده إليه نحو: (مكتبةُ الجامعةِ)، وعند الإضافة يُحذف ما في المُضاف من نون تلي الإعراب، وهي(نون المثنى، ونون الجمع، وما ألحِقَ بهما، أو التنوين) نحو:

هذان مهندسا المدينةِ

هؤلاء مُهندسو العِمارةِ

وقوله تعالى: ﴿ وقال يا بَنيَّ لا تَدخلوا مِن بابٍ واحدٍ﴾ / أصلها يا بنين.

﴿ تبت يدا أبي لهبٍ وتب﴾ / أصلها يدان

معاني الإضافة ؛ أي: تكون الإضافة على تقدير حروف الجر على النحو الآتي:

تكون الإضافة بمعنى اللام بأكثرية، ومعنى مِن بكثرة، ومعنى في بقلة.

١- (مِنْ): هناك شرطان في تقدير (مِن)

الأول: أن يكون المُضاف جُزءاً وبَعضاً من المُضاف إليه، نحو: (ثوبُ صوفٍ) و(خاتمُ ذهبٍ) ؛ أي: ثوبٌ من صوفٍ، وخاتمٌ من ذهبٍ ، وكذلك (حبةُ مسكٍ) ؛أي: حبةٌ من مسكٍ

↓ ↓

المضاف المضاف إليه جنساً من المضاف

٢- (في)؛ وذلك أن يكون المضاف إليه ظرفاً للمُضاف، نحو: ﴿ بَل مَكرُ اللّيلِ والنّهارِ﴾/ أي: مكرٌ في الليل، ﴿ للذين يُؤلونَ مِن نِسائِهِم تَرَبُّصُ أربَعَةِ أشهُرٍ﴾/ أشهر ظرف زمان لأربعة.

﴿ يا صاحبيّ السجن﴾ أي: يا صاحبين في السجن

٣- (اللام)؛ وذلك إذا لم يَتعيَّن تقديرُ (مِنْ) أو (في) فالإضافة تكون بمعنى (اللام)، نحو: (غلامُ زيدٍ) و(هذه يدُ عَمروٍ)؛ أي: (غلامٌ لزيدٍ) و(يدٌ لِعمروٍ)

العاملُ في المُضاف والمُضاف إليه:

العامل في المُضاف هو موقعه في الجملة (مبتدأ ، خبر، فاعل...).

والعامل في المُضاف إليه الذي حكمه الجر دائماً فيه آراء:

١- سيبويه: عامل لفظي؛ فالمُضاف هو العامل في المُضاف إليه.

٢- الزجاج: عامل معنوي؛ تقدير اللام في الإضافة؛ لأنّ الإضافة في أكثرها مقدّرة بمعنى اللام .

٣- السهيلي: عامل معنوي؛ وهوالإضافة .

تُقسم الإضافة إلى قسمين: مَحضةٌ وغير مَحضة:

أولاً: الإضافة المحضة (المعنوية): هي إضافة غير الوصف المُشابه للفعل المضارع إلى معموله، وتُفيد الاسم الأول (المضاف) تخصيصاً؛ إن كان المضاف إليه نكرة، نحو:

(هذا غلامُ امرأةٍ) وكذلك تفيده تعريفاً؛ إن كان المضاف إليه معرفة، نحو: (غلامُ زيدٍ)(هذا كتابُ زيدٍ) .

ومعنى المحضة ؛ أي: خالصة من نية الانفصال، فالمُضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد.

ومعنى التخصيص: تقليل الاشتراك، فـ(غلامُ) أعمُّ مِن (غلامُ امرأةٍ) فبالاشتراك قلَّ الاشياء المشتركة بعد أن كانَ يشمل كلَّ غلام، وعلى هذا **فالمُضاف يتعرَّف أو يتخصّص بحسب المُضاف إليه ، فإن كان معرفةً عُرِّف، وإن كان نكرةً خُصِّص في الإضافة المحضة.**

ثانياً: الإضافة غيرُ المحضةِ (اللّفظيّة): هو إضافة الوَصْف المشابه للفعل المضارع بمعنى(المشتقات)؛ كاسم الفاعل واسم المفعول إلى معمولهما إذا كانوا دالّين على الحال والاستقبال نحو: (هذا ضاربُ زيدٍ الآن أو غداً) و (هذا مَضروبُ الأخِ الآن أو غداً)

وإضافة صِيغ المُبالغة والصّفة المُشَبَّهة مطلقاً إلى معمولهما نحو: (هو ضَرّابُ الفؤوس) و (طويلُ القامةِ وحَسَنُ الوجهِ)، (هذا رجلٌ مُكرِمُ الأضيافِ، كريمُ الشمائلِ، محمودُ السيرةِ)

ويُقالُ سُمِّيَ المُضارعُ مضارعاً؛ لأنّه شابهَ اسم الفاعل في الحَركاتِ والسكنات (يَفْعَلُ) ← (فَاْعِلُ)، ولأنه معربٌ كاسم الفاعل فضلاً عن دلالته على الحال.

والمضاف إضافة غير محضة نَكِرة، إن كان مُضافاً إلى معرفة كقوله تعالى: ﴿ هَدْياً بالِغَ الكَعْبَةِ﴾ فـ(بالغَ الكعبةِ) يبقى نكرة ؛ ولذا وُصِف بها النكرة؛ لأنّ (هدياً) حال، وهو نكرة لزوماً، (بالغَ) بقيَ نكرة ؛ لأنه وقع صفة لنكرة، وإن أُضيف إلى معرفة.

و (مررتُ برجُلٍ طويلِ القامةِ) فـ(طويلِ القامةِ) نكرة ولذا وُصِفت بها النكرة (رجلاً)، **وهذه الإضافة غير المحضةِ لا تُفيدُ تعريفاً ولا تخصيصاً بِخلافِ المحضة.**

أمّا أنّها لاتُفيد تعريفاً؛ لأنها تصفُ النَّكرات كقولك: (مررتُ برجلٍ حَسنِ الوجهِ)، وأمّا أنها لا تُفيدُ تخصيصاً فلأنّ التخصيصَ كان قبل الإضافة فقولك: (هذا ضاربُ زيدٍ) أصله (هذا ضاربٌ زيداً) ثُمّ أضيفت إلى مفعولهِ فالتخصيص حاصلٌ قبلَ الإضافة، فهي لا تكسبُهُ تخصيصاً جديداً، وإنّما **هي إضافة تُفيدُ التخفيف؛ ويُقصد بالتخفيف رفعُ التنوين عنه.**

والحقيقة أنّ لكلِّ تعبيرٍ غرضاً لا يُؤديه الآخر؛ فالإعمال نصٌّ في الدلالة على الحال والاستقبالِ.

إذا قلت: أنا ضاربٌ زيداً ← يدل على الحدث في الحال والاستقبال؛ بمعنى أن الضرب لم يحصل بعد، وإذا قلت: أنا ضاربُ زيدٍ ← يدل على المُضي فضلاً عن الحال؛ بمعنى أن الضرب وقع ومضى.

الخلاصة:

إن الإضافة المحضة تُفيدُ تخصيصاً أو تعريفاً؛ فلذلك سُمِّيَت الإضافة المعنويّة والمحضة بمعنى خالصة من نيّة الانفصال، بخِلاف غير المحضة واللفظية؛ فإنّها على نيّة الانفصال، وتفيدُ التخفيف فقط.

إضافة (ال) إلى المُضاف والمُضاف إليه

١- في الإضافة المحضة:

لا يجوز دخول (ال) على المُضاف الذي إضافته محضة؛ فلا تقول: (هذا الغلامُ رجلٍ)؛ لأنّ الإضافة منافية للألف واللام، فلا يُجمَع بينهما؛ إذ إنّ (ال) تُفيد التعريف، والإضافة تُفيد التعريف أو التخصيص.

٢- في الإضافة غير المحضة:

يجوز دخول (ال) على المُضاف الذي إضافته (غير محضة)؛ لأنَّ الإضافة فيه على نيَّةِ الانفصال فاغتُفِرَ ذلك **بشرط** أن تدخل (ال) على المُضاف إليه أيضاً كـ(الجَعْدِ الشَعَر) و

(الضاربُ الرجلِ)، فإن لم تدخل (ال) على المُضاف ولا المُضاف إليه امتنعت المسألة، فلا يجوز (هذا الضاربُ رجلٍ).

ويُستثنى من ذلك المُضاف إذا كان مثنىً أو جمعَ مذكر سالماً فيكفي وجودها في المضاف ولم يشترط وجودها في المضاف إليه، نحو: (هذان الضاربا زيدٍ) (هؤلاء الضابو زيدٍ) وحُذِفَت النون للإضافة.

الإضافة في المترادفين وفي إضافة الصفة إلى الموصوف أو الموصوف إلى الصفة:

- ❖ لا يضاف اسم لما به اتّحد المعنى: كالمُترادفَين وكالموصوف وصفتِهِ؛ فلا يُقال: (سعيدُ كُرْزٍ) ← هذا من إضافة الشيء إلى نفسه؛ لأنَّ المُراد بسعيدٍ كرزٍ واحد؛ لأنّهما اسمان لمسمى واحد، فيُؤوّلُ على تقدير: سعيدُ المسمى كُرزٍ.

فالراجح أنها لا تجوز إلاّ بتقدير مضاف إليه محذوف وهو الموصوف، فلم يُضَف المُضاف إلى صفته بل إلى صفةِ غيرِهِ وهو الموصوف، نحو:

حَبَّةُ الحمقاء ← حَبَّةُ البَقلةِ الحمقاء ← فالحمقاء صفة للبقلة

صلاةُ الأولى← صلاةُ الساعةِ الأولى ← الأولى صفة للساعة لا للصلاةِ.

اشتريت كتابَ الجديدِ ← بمعنى كتابَ البحثِ الجديدِ

- ❖ وكإضافة العام إلى الخاص؛ كـ(يومُ الخميس) و(علمُ النحو) قالوا: لأنَّ الخميس يوم، ولأنّ النحو علم، فهو من باب إضافة الشيء إلى نفسهِ، فأوّلوا المضاف بمسمى؛ أي: مسمى النحو← علمُ المسمى نحوٍ، و يومُ المسمى خميسٍ.
- ❖ و تمتنع الإضافة في إضافة الصفة إلى الموصوف ؛ إذ لا تحصل في الإضافة فائدة كـ(ليثُ أسدٍ) و(قمحُ حنطةٍ) وما ورد منه يبقى مسموعاً ولا يُقاس عليه.
- ❖ فائدة: للدكتور: فاضل السامرائي/ معاني النحو

الحق فيما ذكروه من إضافة المترادفين؛ أنه يجوز إضافة أحدها إلى الآخر إذا كان بينهما أدنى اختلاف ، وكانت الإضافة تُفيد معنى ما؛ كإضافة الاسم إلى اللقب، والعام إلى الخاص فكل ذلك جائز بلا تأويل وعليه كلام العرب، فالعرب تقول: (سعيدُ كرزٍ) بإضافة الاسم إلى اللقب، وذلك أن اللقب في الحقيقة غير الاسم ، وليس مرادفاً له وإن كان المسمى الواحد؛ فإنَّ فيه من المدح والذم ماليس في الاسم.

وكذلك (يومُ الخميسِ) و (شهرُ رمضانَ) ، (علمُ النحوِ)؛ فإنَّ الخميسَ أخصُّ من اليوم وليس مرادفقاً له وكذا ما بعده، فهذا جائزٌ وعليه كلام العرب .

اكتساب التأنيث أو التذكير للمُضاف من المُضاف إليه

وربما أكسبَ ثانٍ أولاً تأنيثاً إن كان لِحَذفٍ مؤهلا

قد يكتسِب المُضاف مِن المُضاف إليه التذكير والتأنيث **بشرط** أن يكون المضاف صالحاً للحذفِ، وإقامةِ المُضاف إليه مقامَهُ، كقوله تعالى:

﴿إنَّ رَحمَةَ اللهِ قريبٌ منَ المحسنين﴾ ← إنَّ اللهَ قريبٌ / يجوز حذف المضاف (رحمة) مع استقامة المعنى

مُضاف مؤنث رحمة مضاف إليه مذكر اسم الجلال(الله)

ولم يقل (قريبة) وذلك لكَسبِ معنَيَيْن، وهما قرب الرحمة وقُرب الله تعالى أيضاً للتوسع في المعنى.

مَشَيْنَ كما اهتَزَّت رِماحٌ تَسَفَّهتْ أعالِيَها مَرُّ الرِّياحِ النَّواسمِ

الشاهد فيه: قوله (تسَفَّهتْ....مَرُّ الرياحِ) حيثُ أنَّث الفعل بتاء التأنيث مع أنَّ فاعله مُذَكّر (مَرُّ) والذي جلب له ذلك إنّما هو المضاف إليه (الرياح)، فيجوز: تسفهتْ الرياحُ

تقسيمُ الأسماء من حيث ملازمتها للإضافة

وبعض الأسماءِ يُضافُ أبدا وبَعض ذا قَد يأتي لفظاً مُفردا

ومن الأسماء ما يلزم الإضافة :

القسم الأول: ما يلزم الإضافة لفظاً ومعنىً؛ فلا تُستعمل مفرداً؛ أي: بلا إضافة، ويكون على ثلاثة أنواع:

١-الأسماء التي تُضاف إلى الاسم الظاهر وإلى الضمير؛ نحو(عندَ، لدى، وسوى،غير وقصارى الشيء، وحماداه بمعنى: غايته) و(كلا وكلتا)

عندَ محمدٍ، عندَهُ← مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو مُضاف والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

لدى زيدٍ، لدينا.

سوى الطلابِ، سواهم

(كلا وكلتا)

(كلا) اسم مفرد في اللفظ مثنى في المعنى؛ لأنّه يدلّ على اثنَينِ مذكرَين.

(كلتا) اسم مفرد في اللفظ مثنى في المعنى؛ لأنّه يدلُّ على اثنَتينِ مؤنَّثَتين.

وهما من الأسماء المُلازِمة للإضافة لفظاً ومعنىً، ولا بد للمُضاف إليه بعدهما أن يجمعَ ثلاثة شروط:

الأول: أن يكون دالاً على اثنين أو اثنتين؛ سواء أكان اسماً ظاهراً أم ضميراً بارزاً كقوله تعالى: ﴿ **كلتا الجَّنتين أتت أُكُلها**﴾ ﴿ **إمّا يَبلُغَنَّ عندك الكِبَرَ أَحَدُهُما أَو كلاهما فلا تَقُل لَهُما أفٍ ولا تَنهرهُما**﴾، والغرض منه التثنية ؛ لتقوية التثنية في المُضاف إليه وتوكيدها.

الثاني: أن يكونا كلمة واحدة، وهي التي تقوم بالدلالة على المثنى من غير تعدد ولا تفرقة، فلا يجوز قرأتُ كلتا المجلةَ والرسالةَ.

الثالث: أن يكون معرفة كالأمثلة السابقة.

ملاحظة: تعرب (كلا وكلتا) إعراب الاسم المقصور بالحركات المقدرّة؛ إذا أُضيفت إلى اسم ظاهر، وتُعرب إعراب المثنى؛ إذا أُضيفت إلى الضمير.

٢- (أولوا) و(أولات) و (ذات) و (ذو) وتختص بالاسم الظاهر فقط ولا تضاف إلى الضمير

كقوله تعالى: ﴿ **وَلا يَأتَلِ أُولوا الفَضلِ مِنْكُم والسَّعَةِ أنْ يُؤتوا أُولِي القُرْبَى**﴾

﴿ **وَإنْ كُنَّ أُولاتِ حَملٍ فَأَنفِقوا عَلَيْهِنَّ**﴾ ﴿ **والنَّخْلُ ذاتُ الأكمامِ**﴾ ﴿ **وذا النونِ إذ ذهبَ مغاضباً**﴾. وقد جاءت هذه الألفاظ في الأمثلة السابقة بمعنى صاحب للمذكر وللمؤنث مفرداً وجمعاً.

٣- ومن الأسماء الملازمة للإضافة ما لا يُضاف إلاّ إلى مضمرٍ، ويكون على قسمين:

أ- ما يُضاف إلى كل أنواع الضمائر سواء أكانت للمتكلم أم للمخاطب أم للغائب، نحو: وحدك بمعنى: منفرداً، وحدنا..... وتكون منصوبة على الحال دوماً فضلاً عن ملازمتها للإضافة.

﴿ ذلكم بِأنَّهُ إذا دُعِيَ اللهُ **وَحْدَهُ**﴾

منصوبة على الحال وهي مضافة إلى ضمير الغائب والضمير في محل جر مضاف إليه

ب- ما يختص بضمير المخاطب وهي مصادر مثناة لفظاً ومعناه التكرار؛ لأنهم قصدوا بها التكثير، وهي:

لبَّيك← أي: إقامة على إجابتك بعد إقامة، بمعنى أنا مقيم على طاعتك وعند أمرك، تلبية بعد تلبية.

دواليك← أي: تداولاً بعد تداول وتوالياً بعد توال، وهي للمبالغةِ والتكثير.

سعديك← أي: إسعاداً بعد أسعاد.

وإعرابها←(لبَّيك): مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (ألبي) منصوب وعلامة نصبه الياء؛ نيابةً عن الفتحة؛ لأنه ملحق المثنى.

وشذَّ إضافة (**لبَّى**) إلى ضمير الغائب بمعنى إضافته إلى غير ضمير المخاطَب، كقول الشاعر:

إنَّك لو دعوتني ودوني زوراء ذات مترعٍ بيون

لقلتُ **لبَّيه** لِمَن يدعوني

مذهب سيبويه ← أنّ (لبَّيك) ملحق بالمثنى وهو منصوب على المصدرية.

مذهب يونس بن حبيب ← أنّ (لبَّيك) اسم مقصور على وزن (فَعْلَى) قُلِبت ألفه ياءً عندَ الإضافة مثل: لدى← لديه

على← عليه

وردَّ عليه سيبويه بأنّه لو كان الأمر كما ذكر لم تنقلب ألفه مع الظاهر ياءً، كما لا تنقلب ألف (لدى) و(على) كقوله تعالى: ﴿ **وألفَيا سيِّدها لَدى الباب**﴾ ، **وعلى زيدٍ**. كذلك كان ينبغي أن يُقال (لبَّى زيدٍ) لكنهم لما أضافوا إلى الظاهر قلبوا الألف ياءً كما في الشاهد:

فلبـــيَّ يدَي مِسوَر

الشاهد فيه: قوله: (فلبَّي يدي مسور) حيثُ أضافَ (لبَّى) إلى اسم ظاهر وهو قوله (يدي) شذوذاً، وفيه دليل على أن (لبَّيك) مثنى كما ذهب إليه سيبويه، وليس اسماً مقصوراً كالفتى كما ذهب إليه يونس بن حبيب.

القسم الثاني: ما يلزم الإضافة معنى دون لفظ؛ **(أي)**؛ إذاُ نوّن فيقطع عن الإضافة لفظاً، نحو: **(كلٌّ، بعضٌ، أيٌّ)** نحو قوله تعالى:﴿ كُلٌّ لهُ قانتون﴾ ، ﴿ كُلٌّ في فلكٍ يَسبحون﴾← بمعنى: كل ذلك أو كل كوكب أو كل شيء.

﴿ تِلك الرُّسُل فضَّلنا بَعضَهُم على بَعضٍ﴾← بمعنى: بعضهم.

﴿ أياً ما تَدعوا﴾← بمعنى: أيَّ اسم.

فهي من الأسماء الملازمة للإضافة معنى فضلاً عن اللفظ، **ولا تُضاف إلى مفرد معرفة إلاّ إذا تكرّرت**؛ بمعنى لا تُضاف إلى مفرد معرفة إلاّ بشرط أن تكون دالة على مُتعدِّد؛ والتعدد يعني التكرار، ولا فرق في التعدد بين أن يكون حقيقياً أو تقديرياً أو بالعطف:

١ – **التعدُّد الحقيقي:** ما يدل بلفظه الصريح المذكور في الجملة على التثنية أو الجمع نحو : قوله تعالى: ﴿ أيُّ الفريقين خيرٌ مقاماً وأحسن نديا﴾

(أيُّ الفريقَينِ أحقُّ بالإعجاب؟)

٢ – **التعدد التقديري:** هو ما يدل بلفظه على مفرد له أجزاء متعددة، بعضها هو المقصود بالاستفهام عنه عند الإضافة فيكون (المضاف إليه) مفرداً في ظاهره، ولكنّه متعدد في التقدير، كأنّما هي مضافة إلى كلمة محذوفة في تقديرها(أجزاء)، نحو: قوله تعالى:

﴿ لننزعنَّ من كل شيعةٍ أيُّهم أشد﴾← أي واحد منهم ،﴿ أيُّكم يأتيني بعرشها﴾ ﴿ أيَّما الأجلينِ قضيت﴾

أيُّ الشجرةِ أنفع؟← أيُّ أجزاءِ الشجرةِ أنفعُ ؟ والجواب: ثمرها أو جذعها...و أيُّ الوجهِ أجملُ؟← أيُّ أجزاءِ الوجهِ؟ والجواب: العين أو الأنف أو غير ذلك

٣- التعدد بالعطف: هو أن يُعطف على المعرفة المفرد معرفة أخرى بحرف العطفِ (واو) دون غيرها من حروف العطف، كقول الشاعر:

ألا تسألون الناسَ **أيِّي وَ أيُّكُم** غداةَ التَقَينا كانَ خيراً وأكرماً؟

الشاهد فيه: (**أيّ، وأيُّكم**) حيث أضاف (أيّ) إلى معرفة وهي ضمير المتكلم في الأولى وضمير المخاطبين في الثانية، والذي سوّغ ذلك تكرارها والتقدير (أيُّنا).

ملاحظة: (أيُّ) الوصفية؛ بمعنى تأتي بعد الصفة أو الحال تُضاف إلى النكرة فقط ، وتكون ملازمة للإضافة لفظاً ومعنىً.

مررتُ برجلٍ أيِّ فارسٍ← صفة للرجل

مررتُ بزيدٍ أيَّ فارسٍ ← حال لزيدٍ

قاعدة: الجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال

فأَومَأتُ إيماءً خفياً لِحَبْترٍ فللهِ عَيْنا حَبْترٍ **أيَّما فتىً**

الشاهد فيه: قوله (**أيَّما**) فتى ، حيث أضافَ أيَّ الوصفية إلى النكرة، وتُعرب (أيَّ) حال؛ لأنها جاءت بعد معرفة (حبتر).

إذا كانت (أيُّ) استفهامية أو موصولة أو شرطية فقد تأتي مضافة لفظاً ومعنى وقد تُقطع عن الإضافة:

الاستفهامية← أيُّ رجلٍ عندك؟

أيٌّ عندك؟

الشرطية ← أيَّ رجلٍ تضربْ أضربْ

أياً تضربْ أضربْ

الموصولة← يعجبني أيّهم عندك

يعجبني أيٌّ عندك

.....

القسم الثالث: من الأسماء الملازمة للإضافة ما لا يُضاف إلاّ إلى الجمل، وأما ما يضاف إلى الجمل وجوباً فلازمَ البناء لشبهه بالحرف؛ وذلك لافتقاره إلى الجملة، نحو:

(حيثُ، وإذ، وإذا)

(حيثُ، إذ) ← تُضاف وجوباً إلى الجُملة سواء أكانت اسمية أم فعلية، نحو:

أجلسُ حيثُ زيدٌ جالسٌ / الإضافة إلى الجملة الاسمية

حيثُ: ظرف مبني على الضم في محل نصب

زيدٌ: مبتدأ مرفوع

جالسٌ: خبر مرفوع، والجملة الاسمية في محل جر مضاف إليه

أجلسُ حيثُ يجلسُ زيدٌ / الإضافة إلى الجملة الفعلية

حيثُ: ظرف مبني على الضم في محل نصب

يجلسُ: فعل مضارع مرفوع

زيدٌ: فاعل مرفوع

قال تعالى: ﴿ وكلوا منها حيثُ شئتم﴾ ،﴿ ولا يفلحُ الساحرُ حيثُ أتى﴾

ملاحظة: شرط الجملة الاسمية ألاّ يكون الخبر فيها (فعل) ، فلا يجوز :أجلسُ حيثُ زيدٌ جلسَ أو يجلسُ

وأما(إذ)← فهي ظرف للزمان الماضي المبهم وتعني: حين، أو وقت، أو زمن، وتُضاف للجملة بنوعيها وجوباً: **(جئتك إذ زيدٌ قائم) ، (جئتك إذ قامَ زيد)**

فَرِحنا إذ قَدِمتَ قدومَ سعدٍ وإذ رؤياكَ في الأيامِ عيد

أُضيفت في أوَّلِ البيتِ إلى جملةٍ فعلية، وفي آخره لجملةٍ اسميَّة.

إذا أُضيفت إلى جملة فعليّة وجبَ أن يكونَ الفعل ماضياً لفظاً ومعنىً أو معنىً فقط كما في قوله تعالى: ﴿ **وإذ يرفعُ إبراهيمُ القواعدَ منَ البيتِ**﴾؛ لأنَّ الزمن الذي رُفِعَت فيه القواعد كان سابقاً على نزول الآية، فلو وُضِع الماضي الحقيقي لما تغيّر المعنى.

- ويجوز حذف جملة المضاف إليها، ويُؤتى بالتنوين عِوضاً عنها كقوله تعالى: ﴿ **وأنتم حينئذٍ تنظرون**﴾، فيكون التنوين عِوضاً عن الجملة والتقدير(حين بلغت الروح الحلقوم) وكذلك (حين، وقت، زمان، يوم) تُضاف إلى الجملة كما في (إذ) _كونها ظروفاً

ماضية غير محدودة_ لكن **جوازاً لا وجوباً:** (جئت حين جاء عمر، ووقت جاء عمر، وزمان قدم بكر، ويوم خرج عمر) وكذلك تقول: جئتك حينَ زيدٌ قائمٌ ، ومثلها البقية.

(إذ)

في محل نصب ظرف زمان	في محل نصب مفعول به	في محل جر مُضاف إليه
إذا كانت بمعنى حين؛ أي: دلت على زمان	إذا سُبقَت بالواو واِذ = واذكر إذ	حينئذٍ / يومَئذٍ / يومِئذٍ
﴿ وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيُّهم يكفلُ مريم﴾ **إذْ**: اسم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان	﴿ واِذ نجَّيناكُم من آل فرعون﴾ بمعنى: واذكر إذ نجيناكم. **إذ**: اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به.	يومَ: ظرف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مُضاف. **إذٍ**: اسم مبني على السكون المقدّر لالتقاء الساكنين في محل جر مُضاف إليه

(إذا) الشّرطية :اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية.

أو ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا تُضاف إلاّ إلى الجمل الفعليّة، وعند دخولها على الأسماء تؤوّل.

﴿ **إذا الشّمسُ كُوّرت**﴾ ← مذهب سيبويه: مرفوع بفعل محذوف يُقدَّر من فعل الجملة (إذا كُوّرت الشمسُ)

مذهب الأخفش: مبتدأ وخبره الفعل بعده

﴿ **إذا السّماءُ انشقّتْ**﴾ ← والتقدير: إذا انشقتِ السماءُ

ذكرنا أسماء الزمان التي تشبه (إذ) في الدلالة على الزمان الماضي المبهم ومنها **(حين، وقت، زمان)** وأنها تُضاف إلى ما تُضاف إليه (إذ) من الجمل الاسمية والفعلية، بشرط دلالة هذه الجمل على المضي والإبهام معاً، فإن فقدت معنى المضي المقصود لم تكن بمعنى (إذ) إنّما تصير بمعنى (إذا) الدالة على الزمن المستقبل الخالص فتصبح إضافتها بهذا المعنى إلى الجمل الفعلية دون الاسمية.

وتحتفظ هذه الأسماء الزمانيّة(حين، وقت، زمان، يوم) لنفسها بجواز البناء والإعراب عند إضافتها للجمل؛ سواء أكانت بمعنى (إذ) أم بمعنى(إذا)؛ فهي جائزة البناء والإعراب في حالتي

دلالتها على المضي أو الاستقبال؛ أي: إذا أضيفت إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ أو جملة فعليّة فعلها مضارع أو جملة اسمية.

وما جاء قبلَ فعلٍ مضارعٍ أو مبتدأ فالمختار فيه الإعراب ويجوز البناء، نحو قوله تعالى: ﴿ **هذا يومُ ينفعُ الصادقينَ صِدقهم**﴾ فيجوز في (يومُ) الرفع على الإعراب، وكذلك يجوز (يومَ) الفتح على البناء.

الخلاصة: جمهور النحاة قالوا يجوز فيها الوجهان، لكن الأولى فيها البناء إن كان ما بعدها مبنياً، والأولى فيها الإعراب إن كان ما بعدها معرباً.

على حينِ عاتبْتُ المشيبَ على الصبا

الشاهد فيه: قوله (على حين) فإنّه يُروى بوجهين: بجر (حين) وفتحها، فدلّ ذلك أنّ كلمة(حين) إذا أُضيفت إلى مبني جاز فيها البناء؛ لأن الأسماء المبهمة التي تجب إضافتها إلى الجملة إذا أُضيفت إلى مبني فقد تكتسب البناء منه، ويجوز الإعراب على الأصل.

(لَدُن) و (مع)

أولاً: لَدُنْ: بمعنى (عند) وهي لابتداء الغاية الزمانية أو المكانية.

لا تخرج (لدن) عن الظرفية إلاّ بِجرّها بـ(مِنْ) وهو الكثير فيها ولم ترد في القرآن الكريم إلاّ مسبوقة بـ(مِنْ) كقوله تعالى: ﴿ **وعلَّمناهُ من لدنّا عِلماً**﴾ ﴿**لِيُنْذِرَ بأساً شديداً من لدنهُ**﴾

ظرف مبني على السكون في محل جر بحرف الجر(من) وهو مضاف

وقبيلة قَيْس تُعربها (**من لدُنِهِ**) وهنا توالت أربع حركات فيجب تسكين أحدها ؛ لكراهة التوالي، فقالوا: **تسكّن الدال مع الاشمام_ وهو ضم الشفة فقط _ من لدْنِهِ**

ومنها قراءة أبي بكر عن عاصم: ﴿**لِيُنْذِرَ بأساً شديداً من لدْنه**﴾ لكنه أسكنَ الدال وأشمَّها بالضم.

ويُجَر ما بعد (**لَدُن**) بالإضافة إلاّ (**غُدْوَةً**) فإنّهم نصبوها بعد (لدُن) كقول الشاعر:

وَما زَال مُهرِي مَزْجَرَ الكلبِ مِنهُم لَدُنْ غُدْوَةً حتى دَنَت لِغُروبِ

الشاهد فيه: (لَدُنْ غُدْوَةً) حيثُ نصبَ (غُدْوَةً) بعد (لَدُن) على التمييز ولم يجرُّه بالإضافة

وقيل: هي خبر لكان المحذوفة مع اسمها، والتقدير: لَدُن كانتِ الساعةُ غُدْوَةً.

أما الكوفيون أجازوا الرفع في (غُدْوة) بعدَ (لَدُن) وهو مرفوع بكان المحذوفة والتقدير:

لَدُن كانت غُدْوَةٌ / كان تامة.

ملاحظة: الغُدْوة هي وقت طلوع الفجر إلى شروقِ الشمس، والبُكْرة من شروق الشّمسِ إلى الضحى.

ويجوز في (غُدوة) الجر وهو القياس ونصبها نادرٌ في القياس، فلو عطفتَ على (غُدْوَة) المنصوبة بعد (لَدُن) جازَ فيها:

١- النصب عطفاً على اللفظ

٢- الجر مراعاة للأصل

فتقول: (لَدُنْ غُدْوَةً وعَشِيّةً أو عشِيّةٍ)← هذا مذهب الأخفش

س/ ما حالات إعراب (غُدوة) بعد (لدن) ؟ مع التمثيل

س/ ما الحالات الإعرابية الجائزة إذا عطفنا على (غُدوة) المنصوبة بعد (لَدُن)؟

ثانياً: (مَعَ) اسم لمكان الاصطحاب أو وقته، نحو: (جلسَ زيدٌ مع عمروٍ)،(جاء زيدٌ مع بكرٍ) وهي معربة والفتحة فيها للإعراب، ومن العرب يُسكِّنها نحو:

فريشي منكم وهَوايَ مَعْكم وإنْ كانت زِيارَتُكُم لِماماً

الشاهد فيه: قوله (معْكم) حيث سكَّن العين مع (مَعَ) وهو عند سيبويه ضرورة لا تجوز إلاّ في الشعر، وقيل: أنّها لغة ربيعة.

القسم الرابع : إضافة الظروف المعرَّفة بالقَصْد (الغايات)

هذه الأسماء: **(غير، بعد، حسب، أوّل، دون، والجهات الست: أمام، خلف، فوق، تحت، يمين، شمال)**

لها أربعةُ أحوال: تُبنى في حالة واحدة منها، وتُعرب في بقيَّتُها.

١ – أن تُضاف لفظاً فتُعرب، نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ قَبْلِ صلاةِ الفجرِ﴾

﴿قَد خَلَت مِن قَبْلِه الرُّسُل﴾

ظرف زمان مجرور بمِن وهو مضاف

٢ – إذا حُذِفَ المضاف إليه ونُوِيَ لفظُه؛ وتبقى في هذه الحالة كالمضاف لفظاً فلا تُنوّن كقول الشاعر:

وَ**مِنْ قبلِ** نادى كُلُّ مولىً قرابةً فَما عَطَفَت مولىً عليهِ العواطفُ

الشاهد فيه: قوله(من قبلِ) حيثُ أعربَ (قبل) من غير تنوين؛ لأنه حذفَ المضاف إليه ونوى لفظه، كأنّه قد قال: من قبلِ ذلك.

٣ – إذا حُذِفَ المضاف إليه ولم يُنوَ لفظهُ ولا معناه؛ أي: يقطع عن الإضافة فتكون حينئذٍ نكرة، كقول الشاعر:

فساغَ لِيَ الشراب وكنتُ **قبلاً** أكادُ أغُصُّ بالماء الحميمِ

ظرف زمان منصوب على الظرفية

الشاهد فيه: (قبلاً) حيثُ أعربهُ مُنوناً؛ لأنّهُ قَطَعهُ عن الإضافة لفظاً ومعنىً.

قبلاً: تعني فيما مضى من الزمان، وكذا إذا قلت: ابدأ بكذا أولاً←أبدأ به مُقدماً ولم تتعرض للتقدم على ماذا.

٤ – أن يُحذف المضاف إليه ويُنوى معناهُ دونَ لفظهِ فإنّها تُبْنى حينئذٍ على الضم؛أي: إذا جاءت مضمومة، نحو قولهتعالى: ﴿ لِلّهِ الأمرُ مِن قَبلُ ومِن بَعدُ﴾←وتكون في هذه الحالة معرفة، وتُسمى الظروف المقصودة؛ أي: معلومة الزمان والمكان من دون مُعَرَّف لفظي وإنّما هي معرَّفة بمَعرَّف معنوي فبُنِيَت على الضم لمُخالفةِ حالاتها الأعرابية الأخرى التي تكون فيها نكرة أو معرفة بالإضافة.

(حذف المضاف والمضاف إليه)

قاعدة: لاحذفَ إلاّ بدليل مقالي أو حالي

يوجدُ ثلاث حالاتٍ لِحَذف المضاف:

أولاً: قد يُحذَف المُضاف لوجود دليل يدلُّ عليه، نحو قوله تعالى: ﴿ وأُشربوا في قلوبهم العجلَ بِكُفرهِم﴾← أي: حُبَّ العجلِ؛ لأنّ العجل لايُشرب في القلوب.

﴿ **وَجاءَ رَبُّكَ**﴾← أي: أمرُ ربِّك

فحُذِفَ المُضاف وأُعربَ المُضاف إليه بإعرابه (العجلَ، وربُّك)

ثانياً: قد يُحذَف المُضاف ويبقى المضاف إليه مجروراً كما كان عند ذكرِ المُضاف، لكن بشرط أن يكون المحذوف مماثلاً لِما عُطف عليه قبل الحذف.

أ كلَّ امرئٍ تحسبين امرأً ونارٍ توقَدُ باللّيل نارا

الشاهد فيه: قوله (نارٍ) حيثُ حذف المُضاف وهو(كلَّ) وأبقى المضاف إليه مجروراً كما كان قبل الحذف لتحقق الشرط، وهو أنَّ المضاف المحذوف معطوف على مماثل له وهو(كلَّ امرئٍ).

ثالثا: وقد يُحذَف المُضاف، ويبقى المضاف إليه مجروراً لكن المحذوف ليس مماثلاً للملفوظ، بل مقابلاً له، كقوله تعالى: ﴿ تُريدونَ عَرضَ الدنيا والله يُريدُ الآخرةَ﴾

وهناك من قرأها بالجر(الآخرةِ) والتقدير:(والله يريد باقيَ الآخرةِ) و(الله يريدُ عرضَ الآخرةِ) فيكون المحذوف مماثلاً للملفوظ في (عَرض الآخرةِ)، وقيل الأول أولى (باقيَ الآخرةِ).

وهذا من الاستغناء بدلالة المُضاف المذكور عن المحذوف إذا دلّت عليه قرينة، وذلك نحو قولك: أبو محمدٍ وخالدٍ حاضران← بمعنى أبو محمد وأبو خالد حاضران بدليل تثنية حاضران، إذ لو لم يرد لقال (حاضرٌ) فتصبح← (أبو محمدٍ وخالدٍ حاضرٌ)← بمعنى(أباهما حاضرٌ).

(حذف المضاف إليه)

قد يُحذَف المُضاف إليه ويبقى المُضاف على حاله، لوجود دليل يدلُّ عليه، نحو:

(قَطَعَ اللهُ يدَ ورِجلَ مَنْ قالها)← والتقدير: **(قطعَ اللهُ يدَ مَنْ قالها ورِجلَ منْ قالها)**، حُذفت بدليل وجودها مع رِجل.

ومثل قول: **(سقى الأرضينَ الغيثُ سَهْلَ وحَزْنَها)**

سقى: فعل ماضٍ مبني

الأرضين: مفعول به منصوب بالياء نيابةً عن الفتحة ؛لأنه ملحق بجمع المذكر السالم

الغيثُ: فاعل مرفوع

سهلَ: بدل من الأرضين منصوب

وحزنها: الواو عاطفة، وحزنها معطوفة على سهل منصوبة

الشاهد فيه: قوله(سهلَ وحزنَها) حيثُ حذف المضاف إليه وأبقى المضاف وهو قوله (سهل) على حاله قبل الحذف وذلك لتحقق الشرطين العطف وكون المعطوف مضاف إلى مثل المحذوف وأصل الكلام (سهلها وحزنها).

(الفصل بين المضاف والمضاف إليه)

يجوز أن يُفصلُ بين المُضاف الذي هو شِبْه الفعل (المصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول) وبين المُضاف إليه بما نَصبَه المُضاف مِن: (مفعول به، أو ظرف، أو جار ومجرور) ويسمى **الفصل الاختياري: وهو أن يكون المُضاف يشبه الفعل والفاصل يكون معموله**

١- مثال ما يُفصل بمفعول المضاف، نحو قوله تعالى: ﴿ وكَذلكَ زَيَّنَ لِكثيرٍ مِنَ المُشركينَ قَتْلَ أولادِهِم شُرَكاؤُهُم﴾.

على قراءة ابن عامر بنصب (أولادَ) وجر (شركاءهم)← ((وكذلك زُيِّنَ لكثيرٍ من المُشركين قَتْلُ أولادَهُم شركائِهم))

←

٢- ومثال ما يُفصل بين المضاف والمضاف إليه بظرف نَصَبَهُ المُضاف الذي هو المصدر

نحو: (**تَرْكُ** يوماً **نَفسِك** وهواها سَعْيٌ لها في رَداها)

٣- ومثال ما يُفصَل بين المتضايِفَيْن بمفعول المضاف الذي هو اسم الفاعل في قوله تعالى:

﴿ فَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَه﴾ ورد في قراءة: ((فلا تحسبنَّ اللهَ **مُخلفَ** وَعدَهُ **رُسُلِه**))

لا: نافية.

تحسبنَّ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة والفاعل مستتر وجوباً تقديره(أنت).

اللهَ: لفظ الجلال مفعول به أول منصوب على التعظيم.

مخلفَ: مفعول به ثانٍ وهو مضاف.

وعدَهُ: مفعول به منصوب لاسم الفاعل (مُخلِف) وهومضاف والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل الجر بالأضافة.

رُسلِهِ:مضاف إليه مجرور بالكسرة والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه

٤- **ومثال الفصل بشبه الجملة** كقوله (صلى الله عليه وسلم): ((هل أنتم **تاركو** لي **صاحبي**))

٥- **ومثال الفصل بين المتضايفَين بالقسم**، حكى الكسائي: (هذا **غلامُ** واللهِ **زيدٍ**)

الفصل الضطراري: وهو خاص بالضرورة الشعرية كما في الأمثلة الآتية:

٦- **الفصلُ بأجنبيّ عن المضاف:**

كما خُطَّ الكتابُ **بِكَفٍّ** يوماً **يهوديٍّ** يُقاربُ أو يَزيلُ

الشاهد فيه: قوله: (**بِكَفٍّ يوماً يهوديٍّ**) حيثُ فصل بين المضاف وهو(كف) والمضاف إليه وهو(يهوديّ) بأجنبيّ عن المُضاف وهو (يوماً)؛ لأنّه متعلق بالفعل (خُطَّ) وليس بـ(كف).

٧- **ومثال الفصل بالنعت:**

نَجَوتُ وقد بلَّ المُراديُّ سَيْفَه مِنْ ابنِ **أبي**- شيخِ الأباطحِ- **طالبِ**

الشاهد فيه: قوله(**أبي شيخ الأباطحِ طالبِ**) حيثُ فصل بين المضاف وهو(أبي) والمضاف إليه(طالبِ) بالنعت وهو(شيخ الأباطح)، وأصل الكلام من **ابن أبي طالبٍ شيخِ الأباطحِ**.

٨- **ومثال الفصل بالنـــداء:**

كأَنَّ **بِرذَوْنَ** أبا عاصمٍ **زيدٍ**، حمارٌ دُقَّ باللّجامِ

البِرذون: من الخيل ما ليس بعربيّ

الشاهد فيه: قوله: (**كأَنَّ بِرذَوْنَ أبا عاصمٍ زيدٍ**) حيث فصلَ بين المُضاف (برذون) والمضاف إليه (زيد) بالنداء وهو(أبا عاصمٍ) فهو منادى بأداة نداء محذوفة وأصل الكلام: (**كأَنَّ بِرذَوْنَ زيدٍ يا أبا عاصمٍ**).

(المضاف إلى ياء المتكلم)

ينبغي في الإضافة إلى (ياء المتكلم) ضَبْط ياء المتكلم، وضَبْط الحرف الذي قبلها في آخِر المُضاف ولها حالات كالآتي:

أولا: أن يكون المُضاف اسماً مفرداً صحيحَ الآخر، أو جمع تكسير، أو جمع مؤنث سالم، أو المعتل الجاري مجرى الصحيح؛ وهوما كان آخره متحركاً من حَرفي العلّة (الواو والياء) مع سكون ما قبله، نحو: دلْوٌ، ظبْيٌ، بغْيٌ، صفْوٌ... وأمثلة ذلك: غلام←غلامي،

غلمان ←غِلماني، فتيات← فتياتِيَ، دلوٌ← دَلوِي، ظبيٌ ← ظبْيي.

نقول في حالة الرفع: إنَّه مرفوع بضمة مقدَّرة منع من ظهورها انشغال المحل بالحركة المناسبة للياء، نحو: **علمي وحدَهُ أنفَعُ مِن مالي وحدَهُ.**

صفوي يكدّرهُ بَغيي

ونقول في حالة النصب: إنَّه منصوب بفتحة مقدَّرة منع من ظهورها انشغال المحل بالحركة المناسبة للياء، نحو: **إنَّ أخي الحقَّ مِنْ يزيدُ صفوي ويمنعُ بغيي.**

ونقول في حالة الجر: أتعلَّمُ من تجاربي ما لا أتعلُّمه من كتبي← وفيه وجهان: قد تقول إنّه مجرور بكسرة مقدّرة على آخره منع من ظهورها انشغال المحل بالحركة المناسبة للياء أو إنّه مجرور بالكسرة الظاهرة لبعدهِ عن التكلُّف والتعقيد.

ثانياً: أن يكون معتلاً (منقوصاً) فتُدغم ياؤه في ياء المتكلم وتُفتَح ياء المتكلم، فتقول:

قاضيَّ← رفعاً ونصباً وجراً. فتكون مرفوعة ومنصوبة ومجرورة بالحركات المقدّرة

جاءَ قاضِيَّ ← فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها انشغال المحل بالحركة المناسبة للياء

شاهدتُ قاضِيَّ

سلمتُ على قاضِيَّ

وكذلك الحال مع المثنى وجمع المذكر السالم في حالَتي الجر والنصب، فنقول:

رأيتُ غُلامَيَّ وزَيْديَّ

مررتُ بغلامَيَّ وزَيدِيَّ

الأصل في
- غلامَيَّ ← غلامَيْنِ لي
- زَيْدِيَّ ← زيدِينَ لي

حذفت النون واللام للإضافة

ثم أدغمت الياء وفتحت ياء المتكلم

وأصلُ في زَيْدِيَّ ← اجتمعت الواو والياء وسُبِقَت إحداهما بسكون فقُلِبَت الواو ياءً والضمة كسرة لتُجانس الياء، فأصبحَ اللفظُ ← زَيْدِيَّ.

وأما المثنى في حالة الرفع، فتبقى ألفه وتُفتَح ياء المتكلم بعدهُ فتقول: **زيدايَ، غلامايَ، عينايَ**

ملاحظة: في حالة وجود ضمة قبل واو الجمع يجب كسرها عند قلبها ياءً لتسلم الياء، نحو:

مهندسون ← مهَندسِيَّ

معلمون ← معلّمِيَّ

ثالثاً: أن يكون معتلاً (مقصوراً)، فحكمهُ كالمثنى المرفوع، فتقول:(**عَصايَ، وفتايَ، هوايَ)** ← هذا هو المشهور؛ تبقى ألفه في حالة الرفع والنصب والجر

هدى ← **هدايَ** / في جميع الحالات يُعرب بالحركات المقدَّرة على الألف للتعذر

قال تعالى: ﴿**قالَ هيَ عَصايَ أتَوَكَّوا عَليها وَأَهُشُّ بِها على غَنَمي ولِيَ فيها مآربُ أُخرى**﴾

في لغة هذيل تُقلب ألفهُ ياءً ساكنة تدغم مع ياء المتكلم رفعا ونصبا وجرا تعرب بالحركات المقدرة.

سبقوا هويَّ وأعنقوا لهواهم فتُخُرِّموا ولكلّ جنبٍ مصرعُ

الشاهد فيه: قوله (هويَّ) حيث قلب ألف المقصور ياءً ، ثم أدغمها في ياء المتكلم وهذه لغة هذيل، وأصلها (هواي).